بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة المأسدة الإعلامية

تقدم

(القول العتيد في نصرة الشيخ أبي الوليد)

بيان من

الشيخ أبي سعد العاملي " حفظه الله "

:: ضمن حملة ::

هبة أهل التوحيد لنصرة الشيخ أبي الوليد " فك الله أسره "

الحمد لله رب العالمين، معز المستضعفين وناصرهم، ومذل المستكبرين وهازمهم، القائل سبحانه في الحديث القدسي : " من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب"، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد

فقد كتب الله على عباده المخلصين الابتلاء تلو الابتلاء ليرفع من درجاتهم ويجعلهم حجة على خلقه بثباتهم وسبباً لهداية الناس بصبرهم، هذه هي سنة الأنبياء والمرسلين من قبل، وعلى نهجهم سار وسيسير أتباعهم من الدعاة والمصلحين، وهي سنة جارية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ }، وقد سار على نهج هؤلاء الكافرين أتباعهم وعبيدهم من أبناء جلدتنا، يزعمون أنهم مسلمون وهم أبعد الناس عن الإسلام قولاً وعملاً ، كيف لا وهاهم قد وقفوا في خندق العدو لمحاربة أولياء الله الصالحين ، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، يمنعوهم من الدعوة ويحرمون عليهم المنابر وكل من يتحداهم منهم فإنهم يبدءون بمطاردتهم حتى يزجوا بهم في سجونهم المظلمة الظالمة.

ويكبر العجب حينما نرى أن هذا يحدث على أرض فلسطين المباركة، حيث المطلوب أن تتوحد الجهود للتركيز على قتال اليهود الغاصب للخيرات والمحتل للأرض والمفسد للإنسان، فكل الدواعي حاضرة وكل الشروط متوفرة لكي تتوجه كل البنادق نحو صدور أعدائنا، فلا وقت نضيعه لنترك المجال لهذا العدو لتحقيق المزيد من التغلغل والتمكين وتثبيت أركانه على أرض المسلمين، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

لكننا صُدمنا بتصرفات وأعمال ومواقف حماس " حركة وحكومة" اتجاه إخواننا الموحدين في غزة، فأعلنوا عليهم حرباً شعواء وحصاراً شاملاً لا يمكن أن يُفهم منه سوى السعي إلى التخفيف عن العدو والتسبب في إضعاف جبهة الداخل وتشتيت الجهود، ليتسنى لليهود الغاصبين التقدم نحو تحقيق وتنفيذ المزيد من مشاريعهم التوسعية على أرض فلسطين، كيف لا وجبهة المقاومة والتصدي لهذا التوسع محاصرة من قبل أبنائها من الداخل وتكاد تكون غائبة.

في هذا المقام نتشرف بأن نكون في مقدمة من يساند إخواننا ومجاهدينا الأسرى في سجون الصليبيين أو المرتدين ، وننادي ونحرض ونسعى إلى فك أسرهم، خاصة منهم علماؤنا ومشايخنا الذين ينبغي أن يُكرموا بدلاً من أن يهانوا، وتُهيأ لهم الظروف المناسبة لنشر الحق والتبليغ عن الله بدلاً من منعهم عن ذلك بالسجن أو المطاردة، ومن جملة هؤلاء يبرز شيخنا الحبيب المظلوم أبو الوليد المقدسي (هشام السعيدني)– فك الله أسره – وهو يعاني منذ أزيد من عام كل أنواع العذاب الحسي والمعنوي في سجون حكومة حماس الظالمة ، لا لشيء إلا لأنه نادى بتطبيق شرع الله تعالى وسعى لمحاربة اليهود الغاصبين كما يأمر بذلك رب العزة والجلال، وقبل ذلك ظل يعيش الشيخ حياة المطاردة هو وأسرته وإخوانه لكي لا يقوم بهذا الواجب، فأين الأخوة الإسلامية يا حماس ؟ وإن كانت هذه الأخوة لا تتوفر فيكم وأنكرتموها ، فأين الحمية الوطنية التي اتخذتموها صنماً من دون الله ؟ فكيف تسمحون لأنفسكم بأن تعذبوا أحد مواطنيكم الشرفاء من أجل إعلان البراءة من الشرك وإعلان الحرب على أعدى الأعداء للدين وللإنسانية جمعاء ؟

ألم تقرأوا قوله تعالى { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ }، فأين أنتم من هذه الآية ؟ فاليهود هم اليهود لم يتغيروا ولم يتبدلوا، بل زادت عداوتهم لنا – نحن معشر المسلمين – وشعبنا في فلسطين هو أول من يلمس هذه الحقيقة ويعيشها واقعاً في كل يوم وليلة، فكيف أدرتم ظهوركم لقول ربكم، وكفرتم بما يقول، ثم آمنتم وطبقتم عكس ذلك حينما أعلنتم الحرب على إخوانكم ومن نحسبهم من أولياء الله تعالى في فلسطين ؟

إن المعركة لا زالت مفتوحة على اليهود لأنهم لم يسدوا بابها بعد، حتى لو قررتم أنتم غلقها، وهذه الحرب القائمة معهم تحتاج إلى جنود بواسل لا تغريهم مناصب ومصالح محدودة، بل إلى عباد معلقة قلوبهم بالآخرة وبوعد الله عز وجل لهم بالنصر أو الشهادة، وهذه صفات توفرت في هذه الثلة من الموحدين وعلى رأسهم الشيخ أبو الوليد المقدسي ولا نزكيهم على الله، فلماذا فرطتم فيهم وتنكرتم لهم وعاملتموهم بكل هذه الغلظة والشدة بدلاً من اللين والذلة ؟!

وبدلاً من أن تفتحوا لهم أبواب الدعوة والإعداد، وتتعاونوا معهم على نصرة الحق – ما داموا لم يعلنوا أي عداء لكم ولم يبدءوكم بقتال – أسأتم بهم الظن واستجبتم لأوامر أعدائكم وتقربتم منهم بتقديم دماء وحريات وأموال إخوانكم قرابين على عتبات أعدائكم، تلتمسون رضاهم وتبتغون عوناً منهم لن تنالوه، وعزاً لن تبلغوه.

إن عنوان المرحلة هي التميز بالإخلاص والعمل الصالح، وكل يوم يمر وإخواننا في سجونكم يا حماس إنما هو رفعة لهم ودليل على صدقهم، وهذا من شأنه أن يسحب البساط من تحت أقدامكم أمام شعبنا المسلم في فلسطين وفي كل مكان، وقد أثبتت الأحداث الأخيرة أن البقاء للأصلح وأن الله لا يصلح عمل المفسدين، وأن شعبيتكم القائمة على العاطفة لن تنفعكم في شيء بل ستنقلب هي الأخرى عليكم لأنكم آثرتم الظلم على العدل، وسوف تنحاز إلى صف الموحدين المظلومين، كما أن أولياءكم وأصدقاءكم وحلفاءكم من الحكام المرتدين أو الروافض المجرمين لن تجدوا لديهم سوى التبرؤ والنكران والنسيان حينما ينطلق طوفان الحق الجارف، وما مصير بعض حكام الخيانة والردة عنكم ببعيد.

أغتنم هذه الفرصة لكي أوجه نداء إلى المخلصين من علماء فلسطين عامة وعلماء وخطباء حماس خاصة أن يقوموا بواجبهم اتجاه إخواننا المسجونين في غزة، ويقولوا كلمة الحق في وجوه قادة حماس بأن ينتهوا عن ظلمهم، ويسارعوا إلى إطلاق سراح هؤلاء المظلومين قبل أن ينالهم الله بعقاب من عنده.

والخطاب موجه في الوقت ذاته إلى كل العلماء العاملين في أمتنا المرابطة بأن يقوموا بواجب النصرة لإخوانهم الموحدين في سجون حماس وعلى رأسهم أخونا وشيخنا الفاضل المرابط الصابر "أبو الوليد المقدسي"، فإنه واحد منكم يا علماءنا الأفاضل، وإنه من أوجب الواجب عليكم أن تدافعوا عن العلماء وتحفظوا لهم مكانتهم التي منحكم الله إياها وجعلكم أئمة تهدون بأمر الله إذا صبرتم وأخلصتم لربكم.

هذا ونسأل الله تعالى أن يأخذ على أيدي الظالم، وينجي إخواننا مما هم فيه ويرفع عنهم الظلم والطغيان، وخاصة ظلم الأقربين فغن له طعماً مراً كالعلقم،

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة .... على النفس من وقع الحسام المهند

إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه في / رجب – ١٤٣٣ هـ
أبو سعد العاملي
نصرة لأخيه أبي الوليد المقدسي فك الله أسره

مع تحيات إخوانكم في

مؤسسة المأسدة الإعلامية

(صوت شبكة شموخ الإسلام)